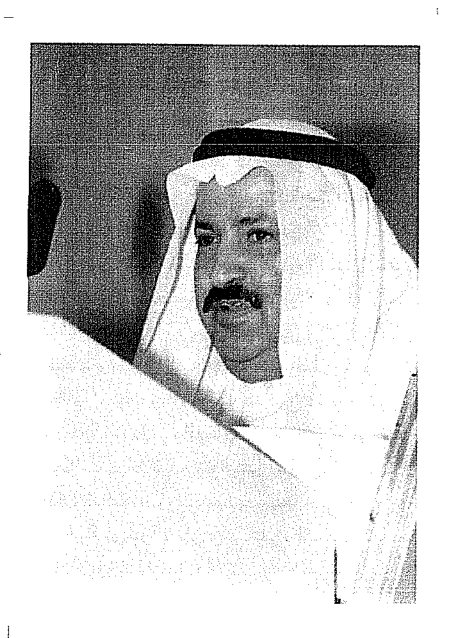

دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

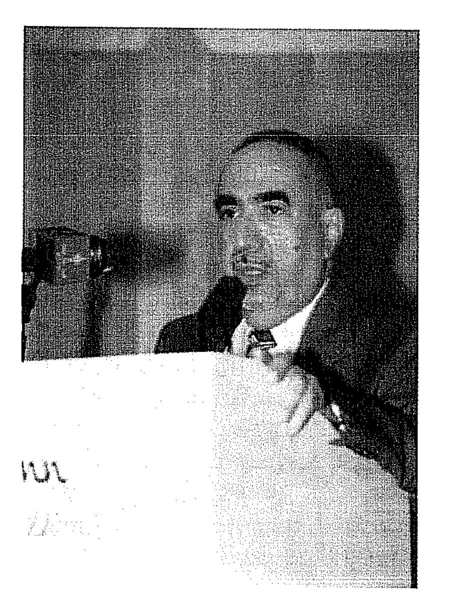
وزير الأوقاف يرعى ندوة: التشافي بالقرآن الكريم

علماء الشريعة والفقه والطب يبحثون التشافي بالقرآن من المنظور الديني والطبي



شرار:

■ أدعو علماء الأمة الإسلامية إلى إيضاح الجوانب الشرعية والعلمية والإيجابية المتعلقة باستخدام القرآن الكريم للعلاج



نظمت الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان الندوة الفقهية الطبية الأولى حول «التشافي بالقرآن الكريم» تحت رعاية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد ضيف الله شرار في الفترة من ٢٧ - ٢٩ أكتوبر ١٩٩٧م شارك في فعاليات الندوة كبار العلماء من داخل و خارج الكويت وهدفت الندوة إلى إبعاد الخرافة والشعوذة عن مجتمعنا الإسلامي وتأصيل حقيقة الرقية من النظرة الإسلامية في المنظور الطبي، كما أكدت ضرورة التوسع في العلاج الروحي والحض على التمسك بالمبادىء والقيم الإسلامية الداعية لكل خير والصارفة عن كل شر، وحضت على تفعيل الجهود الرامية إلى إبعاد المحاور الشاذة عن الحقل الإسلامي وتقنين الضوابط الشرعية للرقى سعياً إلى إبعاد المشعوذين عن هذا المجال... وساهمت في هذه الندوة هيئات ومؤسسات عدة من بينها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة وغيره...

فعاليات الندوة

بدأت الفعاليات بكلمة لراعي الندوة وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد ضيف الله شرار أوضح فيها أن هذه الندوة تعد الأولى من نوعها في الكويت تبرز أمرين أساسيين هما إلقاء الضوء على مسألة التشافي بالقرآن وإبراز المفاهيم الصحيحة للتشافي عبر تجمع نخبة من العلماء لدحض أي افتراء على دين الله عز وجل.

كما دعا علماء الأمة الإسلامية إلى إيضاح الجوانب الشرعية والعلمية والإيجابية المتعلقة باستخدام القرآن الكريم للعلاج، وإلى إيجاد نهج قويم وفهم واضح يتفق مع روح الشريعة الإسلامية في مفهوم التشافي بالقرآن الكريم.

وأشار الوزير شرار إلى أهمية إيضاح المكانة الحقيقية للعلاج والتشافي بالقرآن كما جاء في الكتاب والسنّة.

واختتم الوزير شرار راعي الندوة حديثه موضحاً أن بعض الدجالين والمشعوذين استغلوا عملية التداوي بالقرآن الكريم استغلالاً سيئاً وألحقوا العذر بالإسلام والمسلمين بإدخالهم فيه ما ليس منه... وأكد أن علماء الأمة ورجالها قادرون بإذن الله على أن يدحضوا كل افتراء على دين الله بإيضاح الجوانب الشرعية والعلمية والإيجابية لدرء مفاسد الدجالين وغير المختصين.

ثم ألقى الدكتور عبدالرحمن العوضي رئيس مجلس إدارة الجمعية الكويتية

لمكافحة التدخين والسرطان والمشرف العام على الندوة كلمة جاء فيها:

إن اختفاء الجانب الروحي في حياة الشعوب وتحويلها إلى أرقام داخل الكمبيوتر أدى إلى حالات من الضياع والانهيار الكبيرين، فرغم توافر سبل الرفاه المادي وارتفاع مستوى المعيشة في تلك البلاد إلا أن حالات الانتحار في زيادة مضطردة، ما أدى ذلك إلى ظهور جماعات ذات أفكار شاذة مثل الهيبز وعبدة الشيطان، وخرجت هذه الفئات إلى سطح الأحداث تبحث عن هدف في الحياة وتحاول أن تجد وسيلة تملأ بها هذا الخواء الروحي الذي تعاني منه وأدى ذلك إلى ظهور المشعوذين والسحرة في كل أرجاء المعمورة وتهافت عليهم الضائعون يبحثون عن أمل يخرجهم من هذا الضياع ويبعث في نفوسهم الطمأنينة والاستقرار، وتطالعنا الأخبار صباح مساء عن أحداث كثيرة تقع هنا وهناك ولا يجدون ملجأ ولا مفراً.

والإسلام هو الدين الوحيد المؤهل لملء هذا الخواء، فهو دين وسط بين المادية والرهبانية، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»، فهذا القول دستور كامل للإصلاح والصلاح، فلا طغيان للمادة ولا رهبانية للنفس.

وذكر العوضي ان هناك قيماً كثيرة في الإسلام على رأسها الإيمان الصادق وقد ذكرها القرآن الكريم حتى تكون أساساً لعلاج من أصابهم مكروه وانحرفوا عن الطريق، فالصبر على المكاره والمصائب والاستغفار والدعاء وإغاثة الملهوف، والاعتكاف والصلاة والصوم والحج والزكاة والصدقات كلها قيم لو أحسنا أداءها كانت برداً وسلاماً على من أصابه مكروه في نفسه، أو أسرته أو في مجتمعه.

إن هذه القيم المستمدة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية استطاعت أن تقيم مجتمعاً قوياً معافى نفسياً وبدنياً وابن خزامة رضي الله عنه يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: «يا رسول الله أرأيت رقى نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال: «هي من قدر الله».

إننا في حاجة إلى إعادة نظر في كثير من النظريات الطبية الحديثة في ضوء الشريعة الإسلامية ولعل هذه الندوة هي محاولة جسورة وعسى أن تكون فاتحة خير لهذا الأمر رغم أنها اقتصرت على مجال الرقى وهو مجال مهم تطرقت إليه الأحاديث النبوية في كثير من المواضع، وأتمنى أن تكون الندوات المقبلة عملاً مشتركاً مع أطباء علم النفس لتكون استكمالاً لهذا العمل.

ثم بعد ذلك ألقى الدكتور يوسف يعقوب السلطان رئيس اللجنة التحضيرية للندوة كلمة قال فيها: إن مفهوم ممارسة الاستشفاء بالقرآن هو أحد الأمور التي انتشرت في أروقة المجتمعات الإسلامية في الآونة الأخيرة، مما يتطلب دراستها وتمحيصها والتحقق من صحة ممارستها وفق الأسس الشرعية ليمكن التمييز بين الخبيث والطيب.

وأكد دور أهل العلم والمحيطين في أمتنا الإسلامية في تنقية مجتمعاتنا من كل شائبة مشيراً إلى زيادة حالات الادعاء بممارسة الاستشفاء بالقرآن الكريم في مجتمعاتنا الإسلامية في الآونة الأخيرة.

شرعية الرقية وتاريخها

وبدأت بعد ذلك فعاليات الجلسات العلمية للندوة بالجلسة الأولى تحت عنوان: «شرعية الرقية وتاريخها» وحاضر فيها فضيلة الأستاذ الدكتور عجيل النشمي العميد السابق لكلية الشريعة «جامعة الكويت» وتولى رئاسة الجلسة الأستاذ الدكتور عبدالله النجار الأستاذ في كلية الشريعة والقانون «جامعة الأزهر» وممثل شيخ الأزهر، والشيخ عبدالله الحداد مقرراً ـ ثم تحدث بعد ذلك الدكتور فلاح إسماعيل الأستاذ في كلية الشريعة «جامعة الكويت» في الموضوع ذاته.

وفي الجلسة المسائية تحدث الدكتور الأحمدي أبو النور الأستاذ في كلية الشريعة «جامعة الكويت» حول «المفهوم الشرعي للرقية وأدلة استخدامها» وتناول الدكتور بسام الشطي موضوع: «تاريخ الرقية».

واستمرت الجلسات خلال اليوم الثاني تحت عنوان: «ضوابط الرقية الشرعية» تحدث فيها الدكتور عبدالله النجار الأستاذ في «جامعة الأزهر» وحول: «ضوابط التداوي بالرقية الشرعية» تحدث الدكتور محمد عثمان اشبير ثم بعد ذلك تحدث الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق حول التداوي بالقرآن الكريم، وأخيراً تحدث الدكتور علي ناصر فقيهي حول: «النظرة العامة لشرعية الرقية».

ندوتان جماهيريتان

وعقدت خلال اليوم الثاني وفي الفترة المسائية ندوتان جماهيريتان في مركز الطب الإسلامي كانت الأولى تحت عنوان: «التشافي بالقرآن من المنظور الديني والطبي تحدث فيهما كل من الدكتور عمر الأشقر، والدكتور خالد الصالح، والدكتور أحمد القاضي، والدكتور فلاح إسماعيل، وتولى الدكتور يوسف يعقوب السلطان إدارة الندوة.

وأما الندوة الجماهيرية الثانية فكانت تحت عنوان «أصول وضوابط الرقية الشرعية» حيث تحدث فيها كل من الدكتور عجيل النشمي والشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، ود. محمد عثمان اشبير وأدار الندوة الدكتور عبدالله النجار.

أما اليوم الثالث فقد عقدت فيه جلستان: الأولى كانت تحت عنوان: «التشافي بالقرآن الكريم بين الفقه والطب» حيث تحدث فيها الدكتور أحمد القاضي حول التشافي بالقرآن من الناحية الطبية وتحدث فيها الدكتور خالد أحمد الصالح حول: «الدعم الروحي وتأثيراته الجسدية»، ثم تحدث الدكتور عمر الأشقر حول: كيف كان القرآن شفاء لأمراض الإنسان وقاية وعلاجاً»، كما تحدث الشيخ عبدالله الحداد حول: «تجارب في التشافي بالقرآن الكريم».

واستمرت الجلسات في الفترة المسائية بالجلسة الثانية التي تناولت مناقشات وتوصيات حول: «ضوابط الرقية الشرعية» ثم بعد ذلك كانت مناقشات وتوصيات حول التشافي بالقرآن الكريم من الناحية الطبية. ■

د. عبدالرحمن العوضي:

■ الإسلام هو الدين الوحيد المؤهل لملء الخواء الروحي، فهو دين وسط بين المادية والرهبانية